الجزء الحادي عشر

السنة الاولى

الله والوطن

الجامعة العثمانية

الاتحاد والارتقاء

مجلة سياسية علمية ادبية تهذيبية

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »
« عظماء وفضلاء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة »

« ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط »
« فان بث الفضيلة والاقدام من اخص وظائف المدرسة »

الاسكندرية في ١٥ اغسطوس (آب) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣١٧

باب المقالات

جورج اوفيروف

« الى اغنياء الشرق »

كان هذا اليوم (٣ اوغوسطوس) موعد الاحتفال بجنازة جورج اوفيروف

اخذنا القلم بعد الجنازة لنكتب المقالة الافتتاحية فجرت يدنا بهاتين الكلمتين « جورج اوفيروف » . ذلك ان هذا الموضوع جاء في حينه . فقد صدرنا الجزء التاسع من « الجامعة » بتاريخ حياة « بهرام مالاباري » فارينا القراء في هذا الرجل الهندي الفضيلة الاجتماعية في اقصى درجاتها . وصدرنا الجزء العاشر بطرف من حياة « موريسون » فارينا القراء في هذا الفتى الاميركي فضيلة الاقدام في اشد احوالها . بقي لتمام الانسان المدني العامل ان نورد للقراء مثالاً «للنشاط والثبات والاقتصاد وحب الوطن » وجورج اوفيروف اليوناني خير مثال لها . فبالنشاط والثبات والاقتصاد جمع ثروة طائلة بلغت ٦٥٠ الف جنيه غير ما بدّده منها على الاعمال الخيرية في حياته . وبحبه وطنه استحق اللقب العظيم الذي لقبه به مواطنوه وهو « المحسن العظيم الى الامة اليونانية » لذلك نصدر هذا الجزء بترجمة حاله ولا ريب عندنا ان اغنياءنا سيقرأونها بإمعان كثير

***

ولد جورج اوفيروف في بلدة متزوفو من اعمال ابيروس العثمانية في ١٥ اوغوسطوس سنة ١٨١٨ فبقي الى سنة ١٨٣٨ يتلقن الدروس الابتدائية في مدارس متزوفو ويانينا ثم ارسله ابوه ميشل اوفيروف الى ازمير فاقام سنتين في مدرستها الانجيلية

ولما كانت سنة ١٨٤٠ وفد الى القطر المصري صفر اليدين فانشأ في القاهرة بمساعدة احد اخوته الستة محلاً تجارياً لبيع الانسجة في الوجه القبلي وتصدير المحصولات السودانية فما لبث اخوه ان مات فاستقل هو بالمحل وكان يقضي جميع حاجاته بنفسه فقلما كان ينام قبل الساعة الثالثة بعد نصف الليل . وفي سنة ١٨٥٤ فشا المواه الاصفر في مصر ففر منها كثيرون من تجار العاصمة اما اوفيروف فاغتنم هذه الفرصة لترويج تجارته فازداد نجاحاً على نجاح وما اتت سنة ١٨٦٦ حتى كان قد جمع ثروة كبيرة بذكائه وثباته وبالخصوص بالاقتصاد الذي امتاز به في بدء حياته

فبرح القاهرة في هذه السنة (١٨٦٦) واقام في الاسكندرية ومن ذلك الحين اخذت اعماله بالظهور . وكانت افكاره مصروفة

الى امرين : ايقاظ روح الوطنية في صدور مواطنيه ومساعدة الضعفاء وتعميم التربية والتعليم لانه ادرك انهما الوسيلة الى كل نجاح وارتقاء

فتبرع في سنة ١٨٦٨ بمائة الف فرنك لمساعدة الكريتيين يوم ثاروا ثورتهم الكبرى واقرض ٥٠ الف جنيه للحكومة اليونانية لانها كانت في عسر مالي فكان اقراضها المال بمثابة هبته لها لظهور عجزها عن وفائه في ذلك الوقت . ثم انشأ في اثينا تمثالين عظيمين للشاعر ريكاديفر شاعر الثورة اليونانية الاولى والبطريرك غريغوريوس الخامس نصبهما في كلية اثينا اغراء للكريتيين بالثبات في ثورتهم

ولم ينس اوفيروف متزوفو مسقط رأسه الذي درج فيه فانه أنشأ فيها المدارس لابناء طائفته وبنى الجسور والشوارع . وكان تعليم اللغة اليونانية يتأخر في القرى المجاوره لمتزوفو بازاء اللغات الاخرى الفلاحية وغيرها فبنى اوفيروف المدارس في تلك القرى وانفق عليها النفقات الطائلة تاييداً للغة اليونانية . وانشأ في مسقط رأسه صيدليات تعطي الادوية مجاناً للفقراء واقام فيها اطباء يعالجونهم مجاناً على نفقته الخصوصية وكان يمنح في كل سنة دوطة لعشر بنات من بنات متزوفو ليتزوجن بها

ثم خطر له ان يكمل ما بدأ به اليونانيان ستوراني وتوسيتزا من بناء مدرسة الفنون في اثينا فانفق عليها من جيبه نحو نصف مليون فرنك . ولما بلغ البرنس قسطنطين ولي عهد اليونان سن الرشاد اخذ اوفيروف يبني المدرسة العسكرية في اثينا اكراماً للبرنس فانفق عليها اكثر من مليون فرنك . وفي العيد الفضي للملك جورج انفق على بناء سجن صحي ٣٥٠ الف فرنك اكراماً لهذا التذكار . فبهر عيون مواطنيه بهذه الهبات العظيمة واكتسب حبهم واحترامهم

اما في الاسكندرية فقد قال فيه احد مؤرخي حياته «انه كان فيها عين الاعمى ورجل الاعرج وسند من لا سند له» وغني عن البيان انه كان كذلك بالنظر الى ابناء طائفته وملته كما سيرد في ختام الكلام

وكانت الجمعية الخيرية اليونانية في الثغر قد انتخبته في سنة ١٨٦٦ رئيساً لها طول عمره وعليها من الديون ما قيمته ٢٢ الف جنيه فرأى اوفيروف ان الجمعية لا تستطيع ان تعمل عملاً قبل وفاء دينها فتبرع بوفاء نصف هذا الدين من جيبه ودعا النزالة اليونانية الى وفاء النصف الثاني فلم تنقض بضعة شهور حتى تم وفاء هذا الدين وانطلقت يد الجمعية في العمل

فاخذ اوفيروف يخدم ابناء طائفته بانشاء المدارس ومساعدة الضعفاء وتخفيف احمال المتعبين . فاقام المدرسة المعروفة باسم اوفيروف وخصص لها ٤٠٠ جنيه كل سنة . ثم انشأ مدرسة للبنات فانفق على بنائها ١٤ الف جنيه وجعل منذ ذلك الحين يتعهد النزالة اليونانية في الاسكندرية بهذا السخاء والاعتناء حتى اصبح اسم اوفيروف ملء افواه اليونان وقلوبهم في كل مكان . وقد كافأته النزالة اليونانية بنصبها تمثاله منذ اشهر في ساحة مدرسته فخطب اوفيروف في هذا الاحتفال والدموع ملء عينيه خطبة أعلن فيها انه عازم على انشاء مدرسة جديدة للصنائع والفنون . ولكن المنية عاجلته في ٢٧ الماضي فحالت بينه وبين مشروعه الجديد . وقد اراد الملك جورج ان يمنحه يوماً وساماً عالياً جزاء خدمته الامته فرد اوفيروف الوسام باحترام وقال للملك « ان خدمة الامة واجب من واجباتي ولا يكافأ الانسان اذا قام بالواجب على ان خير مكافأة لي ان ارى وطني سعيداً وامتي ناهضة متقدمة»

وكتب وصيته قبل وفاته بايام وفيها يقول « اموت الآن مستريح البال لاني عملت ما يضمن راحة النزالة اليونانية وراحة اولادي » ويعني باولاده اولاد مدارسه لانه رحمه الله عاش ومات عازباً

وقد وقع نعيه لدى الامة اليونانية في جميع الجهات وقعاً اليماً عظيماً . فتواردت رسائل التعزية من الحكومة اليونانية والبرنس قسطنطين ولي عهد اليونان ومجلس النواب اليوناني والجمعيات ورجال العلم والسياسة . اما تركته فقد بلغت ٦٥٠ الف جنيه وهب اكثرها لاعمال خيرية واوصى بالباقي لاهله ومستخدميه وهذا اهم ما اوصى به للاعمال الخيرية والاعمال العمومية

(عشرون الف جنيه) لبناء مدرسة زراعية في لاريسا من اعمال تساليا

(مائة الف جنيه) لبناء طراد حربي مدرسي يوناني يسمى اوفيروف

(عشرون الف جنيه) تنفق فائدتها لتنشيط الموسيقى وفن التمثيل ونشر الكتب اليونانية بهذا الموضوع

(عشرة الاف جنيه) لانهاء مدرسة الفنون في اثينا

(عشرون الف جنيه) لانشاء متحف في هذه المدرسة وجعل جوائز فيها

(ثلاثون الف جنيه) لانهاء الاعمال الخيرية التي شرع فيها في متزوفو مسقط راسه

(خمسة الاف جنيه) لاعمال خيرية مختلفة

ومما يوجب الاسف واشار اليه بعض الجرائد الوطنية في القطر ان هذا الرجل الكريم لم يفكر قبل وفاته بالارض التي كانت مصدر ثروته بل جعل احسانه مقصوراً على ابناء ملته وطائفته . على ان هذا الامر اذا دل على عدم اعتداله في ارائه فهو يدل على اغراقه في وطنيته وشدة تعلقه بعربيته

***

بمثل هذا الرجل تحيا الامم وتنهض الشعوب

ولا نلومن اغنياءنا اذا كانوا لا يحذون حذوه و يتلون تلوه فان هذا الشعور الذي كان يجده اوفيروف فيطلق يده البيضاء بالعطاء مما لا يكتسب الا بتربية فاضلة صحيحة واستعداد فطري لايثار الملذات الادبية على الملذات المادية ومعرفة حقيقية بالواجبات الانسانية والوطنية . ويعجبنا هنا ماقاله يوماً صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في خطبة القاها منذ اشهر في الجمعية الطبية في العاصمة من « ان الاغنياء في الشرق لم يتعودوا البذل فعلى العلماء ان يلحوا في الطلب حتى يعلموهم البذل و يرغبوهم فيه » وكم في الشرق من اغنياء مثل اوفيروف خزائنهم طافحة بالقناطير المقنطرة من الخيرات المادية لايبذلونها الا في سبيل ملذاتهم واهوائهم ومصالحهم الخصوصية ضاربين صفحاً عن كل خدمة عامة ومصلحة عمومية . فما الذي يستنتج من صنعهم هذا ؟ — يستنتج انه اذا كانت خزائنهم طافحة بالخيرات المادية فنفوسهم من سوء حظهم وسوء حظ وطنهم خالية من الخيرات الادبية

البطريرك الانطاكي

(للاورثوذوكس)

نزاع دائم بين السيد والمسود والحاكم والمحكوم مستمر من بدء الاجتماع الى الآن . اذا لم يكن للمسود غنى عن سيده تعلق به واكرمه وعظمه واذا رأى نفسه في غنى عنه قلب له ظهر المجن ونبذه نبذ النواة . كذا سقطت الملكية الفرنسوية في الثورة الاولى . كانت من قبل عزيزة الجانب رفيعة المقام محبوبة لدى الامة لانها كانت سندها وعزها وفخرها ولكن مالبثت ان اصبحت الملكية حملاً ثقيلاً على كاهل الامة فبادرت هذه الى طرح هذا الحمل الثقيل عن ظهرها . وتطلق هذه القاعدة على كل سيد ومسود وحاكم ومحكوم في اي بلد كان ومن اي صنف كان

وقد اخطأ السادة البطاركة اليونان هذا الخطأ الذي لا يأتيه الا كل حاكم او سيد قصير النظر فاقتصروا في حكمهم الطائفة الاورثوذوكسية السورية على النظر الى يومهم ولم ينظروا الى الغد . كانت الطائفة حملاً وديعاً بين ايديهم بل بقرة سهلة الانقياد حتى تكون المشابهة اتم فقصروا همهم على حلب هذه البقرة وتقوية النير الذي وضعوه على عنقها دون تحبيب هذا النير اليها . فكان لا بد ان ياتي يوم تجد البقرة فيه هذا النير ثقيلاً فتقوم الى كسره والاعراض عن راعيها اذ علمها ان تستغني عنه باهماله اياها وخدمته نفسه في رعايتها لاخدمتها وخدمة ابنائها

وقد اتى هذا اليوم وقام النزاع بين ابناء الكرسي البطريركي الانطاكي للروم الاورثوذوكس وبين غبطة البطريرك اليوناني فاستعفى غبطته وانتخب مجمع الاساقفة في دمشق الشام سيادة الحبر ملاتيوس دوماني مطران اللاذقية بطريركاً مكانه كما ذكرنا ذلك في حينه . فاعترض غبطة البطريرك القسطنطيني على هذا الانتخاب يؤيده سفير انكلترا في الاستانة وأخر الباب العالي المصادقة على هذا الانتخاب حتى يتفق البطاركة

وغني عن البيان ان البحث في هذه الازمة يقتضي النزاهة عن شوائب التعصب والانحياز الى فريق دون فريق لكثرة المصالح المتنازعة فيه . ونحصر هذه المصالح في خمس : (١) مصلحة الدولة (٢) مصلحة الكرسي (٣) مصلحة الطائفة (٤) مصلحة اليونان (٥) مصلحة الطوائف الاخرى . ونقول كلمة في كل منها

***

✻ مصلحة الدولة ✻ قدمنا هذه المصلحة على سائر المصالح الاخرى لانها اهمها كلها واذا كان في وضع اسقف سوري في كرسي البطريركية الانطاكية ضرر بمصلحة الدولة في حين انه لا ضرر من وضع الاسقف اليوناني مكانه وجب وضع اليوناني والاعراض عن السوري لا محالة . ولكن الناظر في هذا الامر لا يسعه الان يستغرب وضع السوري بازاء اليوناني فيما يتعلق بمصلحة الدولة . فالسوري ابن الدولة واليوناني غريب عنها . الاول ربي في ارضها وتظلل سماءها وعاش خاضعاً لحكامها واحكامها . والثاني دخيل اليها من جنس لانهينه اذا قلنا انه ألف كراهتها وتعلم من صغره أن لا يميل الا الى الدولة التي هو منها . فاي من الاثنين يكون اجدر بثقة الدولة واحرص على مصلحتها



✻ غبطة البطريرك السيد ملاتيوس دوماني البطريرك الانطاكي للروم الاورثوذوكس ✻

ويسوءنا جداً ان غبطة البطريرك المسكوني قد اتخذ البياسة سبيلاً الى قضاء حاجات قومية فادخل بذلك امراً غير حميد في الشؤون الدينية العليا . فان غبطته اغتنم فرصة تزاحم انكلترا وروسيا في الشرقين فدس الى الباب العالي يؤيده السفير الانكليزي ان روسيا تدبر انتخاب البطريرك من السوريين ليسهل عليها وضع يدها على الشؤون البطريركية . ولم يكتف غبطته بذلك بل تهدد الباب العالي على ما نقله مكاتب الطان ومكاتب التيمس في حينه انه يفتح باباً لروسيا في الكرسي الاوروشليمي اذا فتح الباب العالي للسوريين باباً في كرسي انطاكية . ولكن باطلاً يسعى غبطته في تخويف الدولة وزعزعة ثقتها بابنائها السوريين الذين يتهمهم هذه التهم السوداء . فانه لا يوجد واحد في رجال الدولة يعتقد انه يمكن ان يكون بطاركة اليونان احرص على مصلحة الدولة من البطاركة السوريين بل كلهم يعلمون ان الطائفة السورية الاورثوذوكسية قد انحطت عن الطوائف الاخرى باهمال بطاركتها السابقين . ولما كان من مصلحة الدولة ان تكون رعيتها سعيدة بشؤونها الدينية والدنيوية لتسعد الدولة بسعادتها كان من مصلحتها ان يولى امر كل طائفة في شأنها الديني رجال خرجوا



✻ سيادة المطران غفرائيل مطران لبنان وتوابعها ✻

من احشائها يعرفون حاجاتها فيخدمونها خدمة ترفع شانها

⁕ مصلحة الكرسي والطائفة ⁕ وما قلناه في مصلحة الدولة نقوله في مصلحة الكرسي ومصلحة الطائفة . ونحن لا نحمل بطاركة اليونان كل التبعة في تاخر الطائفة عن باقي الطوائف ولكننا نقول انه كان في استطاعتهم ترقيتها لو صرفوا اهتمامهم اليها واخلصوا النية في خدمتها كما تقتضيه وظيفتهم السامية . وقد قطع اهمالهم شؤُون الطائفة واشتغالهم عنها بشؤُونهم الخصوصية كل علاقة بينهم وبين نفوس ابنائها فاصبح يستحيل التوفيق بين قلوب تنافرت واذا تنافرت القلوب صار ودها كالزجاج لا يجبر له كسر



⁕ سيادة المطران غريغوريوس حداد مطران طرابلس وما يليها ⁕

فسقطت بذلك كل سلطة للسيد على المسود وزال كل احترام لدى المسود للسيد فاصبحت الهيئة دينية كانت او مدنية فوضى هائلة . ولا يظنن اولياء الامر ان هذا التنافر في القلوب امر بسيط فيضربون عنه صفحاً . كلا انه في غاية الاهمية . واذا قال السادة البطاركة اليونان الاجلاء ان يد روسيا هي التي تثير الشعب في دمشق الشام فهل هي التي تثيره في جميع المدن السورية الكبيرة والصغيرة . وياحبذا لو يصدر اولياء الامر في الاستانة العلية امراً الى حكام المتصرفيات والمديريات فضلاً عن الولايات باجراء تحقيق سري لاكتشاف اميال الطائفة الاورثوذوكسية في سوريا . انهم اذا فعلوا ذلك فارسلوا من يلتقط اراء الخاصة في مجالسهم الخصوصية وافكار العامة في القهاوي والحانات راوا في الجميع ميلاً شديداً عن البطريرك اليوناني الى السوري وسمعوهم ينادون برفضهم سلطة الاول ورغبتهم في الثاني . وصوت الشعب لا يهمل شانه خوفاً من العواقب كما لا يخفى ولا سيما في الشؤُون الدينية .

⁕ مصلحة اليونان ⁕ واذا كانت الطائفة الاورثوذوكسية السورية اصبحت راغبة عن سلطة اليونان فمن مصلحة اليونان حرصاً على كرامتهم وعزة نفوسهم ان يتنحوا عن رئاسة قوم لا يريدونهم عملاً بالمثل القائل « من ارادك فأرده ومن طلب بعدك فزده » وكأن غبطة البطريرك اليوناني السابق قد اراد هذا الامر لما قدم استعفاءه . فاذا كان ذلك كذلك فملام



⁕ سيادة المطران اثناسيوس مطران حمص وتوابعها ⁕

عودتهم الى طلب رئاسة لا تريدهم . واذا كانت القلوب نافرة عنهم والنفوس شاردة منهم فمن يحكمون في كرسي انطاكية ؟ على انه لو اتيح لنا ان نقدم لحضراتهم نصيحة لا شرنا عليهم أن لا يحاربوا الطبيعة ويقاوموا مجرى النواميس الابدية الازلية فانهم بذلك يحطون من اقدار وظائفهم الرفيعة ويبذرون بذور الشقاق في حقل الطائفة . وعندنا انه من العدل اكتفاؤهم بالكرسي الاسكندري والكرسي الاوروشليمي تلك حصتهم فتكون حصة ابناء العرب الكرسي الانطاكي الذي انتهى امره والكرسي الاوروشليمي الذي لا يمكن ان يبقى في ايديهم بعد الآن زمناً طويلاً

⁕ مصلحة الطوائف الاخرى ⁕ بقيت مسألة الطوائف

الاخرى ولا نخال احدًا يزعم ان الاورثوذوكس السوريين الذين ربيوا مع اخوانهم من ابناء الطوائف الاخرى وعاشوا معهم تحت سماء واحدة محكومين بشرائع واحدة يكونون اقل ميلاً من اليونان لمسالمة مواطنيهم ووادعهم وهذه قضية لاتحتاج الى برهان

***



﴿ سيادة المطران غريغوريوس مطران حماه وتوابعها ﴾

فاذا كان قد ثبت ان مصلحة الدولة ومصلحة الكرسي ومصلحة الطائفة ومصلحة اليونان انفسهم ومصلحة الطوائف الاخرى كلها تقتضي ان يكون بطريرك السوريين سوريًا ثبت ان الدولة العلية لم تؤخر المصادقة على انتخاب غبطة الحبر الجليل السيد ملاتيوس دوماني الاريثا يخدم تحت غبطة البطاريرك المسكوني الموقر فيصدر جلالة مولانا السلطان الاعظم ايده الله ارادته السنية بمنح الاورثوذوكس السوريين هذه النعمة المنتظرة

ولما كان لمجلتنا « الجامعة العثمانية » شرف القرب من الاعتاب السلطانية الشريفة والوصول الى ايدي اولياء الامور في يلدز راينا ان نقول ما قلناه في هذه المسالة رغبة في ابلاغ صوت هذه الطائفة الى حكامها الفخام على صفحات الجامعة المفتوحة لكل الشكاوى والآراء والافكار

ويرى حضرات القراء في صدر هذه المقالة رسم غبطة البطريرك الانطاكي السوري تليه رسوم السادة الاساقفة السوريين الذين جاهدوا في خدمة الطائفة من هذا القبيل جهادًا حسنًا فاستحقوا شكرها على اتحادهم وحسن ثباتهم

ونحن ما نختتم به الكلام بهذا الشأن تقديم خالص الشكر لصاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سوريا المعظم الذي شهدت بحزمه وحسن سياسته الاصدقاء والاعداء . ونحن على يقين ان هذه المشكلة ماحلت على هذا الوجه السلمي الا بدربة



﴿ سيادة المطران جراسيموس يارد مطران بعلبك وتوابعها ﴾

دولته وما اظهره فيها من الحزم وحسن التبصر في عواقب الامور جزاه الله عن الدولة خيرًا واكثر من امثاله في حكام الدولة العثمانية

اكتشاف مصري

جليل

في اواخر هذا الشتاء وجد الباحثون في انقاض الكرنك تمثالين من ابدع ما حفظت الاثار المصرية احدهما مثال عمون اله ثيبة والاخر نصب له رفعه الملك اوتسرتسن الاول تخليدًا لذكر ابيه وذلك في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام

ولهذا النصب شان عظيم في التاريخ والصناعة فانه قطعة واحدة من الرخام الناخر طوله نحو ثمانية عشر قدمًا وجدوه ثلاث قطع لكنهم سيجمعونها ويعتنون بها ولا يلبث ان يقبض على صولجانه فيظهر لمن يراه كانه المثال الذي عبده قدماء المصريين منذ ثلاثة الاف سنة — لم تقو عاديات

الايام الا على احداث بعض خدوش فيه لا تلبث الصناعة ان تزيل ندوبها فيعود المثال الى احسن ما كان

ومن ظن بعض واصفيه ان صناعته بالغة من الاتقان مبلغ الصناعة اليونانية في ابان ازدهائها مع ان عهده سابق اول ابتداء الصنعة اليونانية بنحو الف عام

وكأن حجرًا سقط على التمثال فشوه انفه فحسبه بعضهم ليس من صنع الناس الذين مرت بهم العصور فكان الجيل الواحد اذا رأى تماثيل الهة الجيل الاخر يحطمها تحقيرًا لاديان السابقين سيما اهل النصرانية والاسلامية فانهم ليكرهون الوثنية وآثارها ولطالما شنوا الاغارة على تماثيل الوثن فسحقوها سحقًا اعتبر ذلك بما فعلوه في هيكل (رندره) كيف شوّهوا رسوم المعبود هاثور وازالوها عن رؤوس الاعمدة

ولاهل التاريخ سبيل الى تحقيق زمن هذا النصب ذلك انه معلوم انه قبل عصر امنهوتب الرابع احد فراعنة الدولة الثامنة عشرة (قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة) كان اهل ثيبة يعبدون عمون وكانت ثيبة لذلك الوقت عاصمة البلاد فلما تولى امنهوتب المذكور شرع يستأصل عبادة عمون ويحمل الناس على عبادة اله سماه ايتن والكلمة اسم الشمس عندهم ومن ثم هجر ثيبة وجعل البلدة المسماة لهذا اليوم تل العمان عاصمة لسلطانته وما زال هذا شأنه حتى قضى نحبه فعاد كهان عمون الى سابق بسطتهم فخضدوا شوكة امنهوتب واعلوا كلمة الههم حتى دان لعبادته ملوك الدولة التاسعة عشرة الذين تولوا الملك بعد امنهوتب الرابع. يومئذ رُفع هذا النصب. على انهم لو شادوه قبل امنهوتب لما ابقى ذلك الملك المخالف دين عمون على تمثاله العظيم فهو اذًا من صنع خلفائه وبما ان صناعته بالغة تلك الدرجة من الاتقان فهي من عصر الملك رعمسيس الثاني ولا تحسب لمن بعده لان الصناعة تاخرت بعد زمن ذلك الفاتح العظيم

اما الذي وجد هذا الاثر فهو المسيو جورج ليكرين الفرنسي احد حفظة المتحف المصري فانه كان يتهج سرورًا كلما رفع الاهلون الانقاض القطعة بعد الاخرى عن التمثال المحكي عنه. وقد كان من رأي البروفسر نافيل ان يبقى النصب في موضعه اي حيثما رفعه الفرعون في هيكل الكرنك. وعلى هذا التمثال كتابة محفورة في حرجه بالاحرف الهروكليفية مؤداها ان ملك المصرين العليا والسفلى راخيركا (او تسرتسن الاول) رفعه تذكارًا لابيه وجعل تقدمته الف رغيف من الخبز والفًا من الثيران والطيور والف بدلة من الثياب والف نطاق من الجوخ ومقدارًا من البخور ذلك ما يخلق تقديمه من عبد عمون

ولا خفاء ان مؤدى هذا الاثر مهم لدى علماء تاريخ مصر عمومًا وناهيك بالسياح الذين يأتون هيكل كرنك

ومما يذكر ان عالمًا المانيًا ومريت الفرنسي ذهبا الى ان هذا الهيكل تدرج الى العظمة تدرجًا مما يدل على انه ابتدأ شانه منذ الجيل العشرين قبل المسيح وكأنهم استندوا في هذا الزعم الى ما وجدوه مكتوبًا على الجدران من اسماء ملوك تولوا مصر بعد ذلك الزمن بستة قرون او سبعة وقد جاء اكتشاف هذا التمثال مؤيدًا رأي هذين العالمين ومن تابعهما ومؤداه ان هذا الهيكل الفاخر بني منذ نحو خمسة الاف عام

ومعلوم ان اوتسرتسن الاول المسمى بهذا الاثر راخيركا كان ثاني الفراعنة في الدولة العشرين. ومعلوم ان هذه الدولة بدأت في الجيل الثاني والعشرين بحيث لم يكن تولى اوتسرتسن بعد السنة ٢١٠٠ قبل الميلاد واما الموضع الذي وجد فيه هذا التمثال فهو يؤيد القول بقدمه فانه كان بين الانقاض الباقية عن الدولة الثانية عشرة

وهذا الهيكل من اعظم ابنية العالم والعناية مبذولة لارجاعه الى تمام رونقه ولابد انهم يجدون بين انقاضه ما يملأ الوطاب من الاثار الجليلة لانه جارى العزة المصرية من العصور القديمة حتى الزمن الروماني وكان كل من تولى مصر على مدى تينك الالفي سنة يزيد شيئًا على هذا البناء الفخيم ر

قديسة في الهند

(وصنعها العجائب)

ظهرت حديثًا في مدينة كابورتالا من اعمال الهند قديسة لها الآن في تلك الجهات شأن عظيم. وقد ذكر خبرها في الاسبوع الماضي في جرائد باريز سائح فرنسوي يدعى المسيو ميتين مقيم الآن في تلك المدينة فننقل للقراء خلاصة ما قاله عنها على سبيل التفكهة. قال:

ان هذه القديسة فتاة بارعة الجمال من عيلة من طبقة المحاربين في الهند. قضت صبوتها بالصلاة الى الالهة دوركا زوجة الاله سيفا حامي طبقة المحاربين في الهند وما زالت تصلي وتستنجد هذه الالهة حتى شعرت يومًا ان روح الالهة حلّ فيها فتركت اهلها واعرضت عن الغنى والزواج واخذت تطوف الهند

لتدعو الناس الى تصديقها واتباعها فتبعها كثيرون

وقد وفدت الى مدينة كابورتالا حديثاً بدعوة من احد كبار رجال الحكومة فيها فكان لها استقبال عظيم . فنزلت في نزل المسافرين مع حاشيتها فقام السكان يطلبون ان تصنع لهم عجيبة وتقدم ثلاثة منهم لهذه العجيبة فاخذتهم في غد اليوم الذي وصلت فيه الى هيكل الالهة دوركا حاميتها لتقطع السنتهم وترجعها بعد القطع كما كانت قبله

فلما درى بذلك سكان المدينة قصدوا الهيكل افواجا افواجا فذهبتُ معهم وسألتُ عما جرى فقالوا لي انها قطعت لسان رجل واحد من الثلاثة اما الاثنان الآخران فاحجما بعد الاقدام. فاستأذنت في الدخول الى الهيكل فاذنوا لي بعد عناء شديد على شرط ان انزع قبعتي وحذائي ففعلت ودخلت. فرأيت نفسي في قاعة مسودة الجدران بما ينبعث من دخان المصابيح وقطع الشمع التي يحرقونها اكراماً للاله سيفا وزوجته دوركا المنصوب لهما تمثالان في صحن القاعة. ونظرت الى زاوية فرأيت الرجل ذا اللسان المقطوع منحنياً الى الارض فوق اناء امامه والدم يسيل من فمه في هذا الاناء فاتاني الكاهن واراني قطعة من اللحم قائلاً هذا هو اللسان المقطوع وفي الحقيقة رأيت قطعة كقطعة اللسان . فطلبت ان يفتح الرجل فاه لانظر لسانه فرفضوا طلبي كما رفضوا طلب دكتور انكليزي اتى وطلب نفس هذا الطلب . واذ اخبروني ان القديسة قالت ان الرجل لا يتكلم بعد قطع لسانه الا في الليل خرجت من الهيكل وعدت بعد غياب الشمس. فرايت هذه المرة القديسة جالسة امام باب الهيكل على وسادات مثنية فوق راسها قبة وحولها رجال يمسكون مذبات يدفعون بها الذباب عنها واخرون يضربون على آلات موسيقية . فاعجبني جمال هذه القديسة وهي جالسة في هذا المجلس المهيب بحلة خضراء تستر كل جسمها . فسألت عن الرجل فقيل لي انه حاول الكلام مرتين فلم يقدر عليه ولكنه تكلم في المرة الثالثة فامرته القديسة ان يلبث الليل كله منفرداً . اما الشعب حول الهيكل فكان قد اخذ منه الهياج والاعجاب كل مأخذ فكان يضطرب اضطراباً شديداً والبوليس يفرقه ويضرب المضطربين على عمائمهم تسكيناً لهم

وفي اليوم الثاني احتفل السكان بموكب هذه القديسة اكراماً لها ومكافأة على العجيبة التي صنعتها . فلبست الفتاة حلة صفراء وركبت مركبة يجرها جوادان وجعلت فوق رأسها قبة وحولها رجال المذبات يدفعون بمذباتهم امواج النسيم الى وجهها اللطيف وامامها الرجل الذي صنعت به العجيبة امس وهو ساكت لا يتكلم . وكانت الموسيقى في مقدمة هذا الموكب تتقدمها جنود الحاكم الاكبر فكانت القديسة كملكة في مملكتها. اما السكان فتركوا اعمالهم كلها واقفلوا الاسواق وتواردوا الوفاً والوفاً يمشون في موكب القديسة والنساء يتزاحمن على السطوح لمشاهدتها

ويعتقد الهنود ان قديستهم هذه تتنبأ بالامور المستقبلة وهي نائمة . وتنام تارة على اصوات الموسيقى وطوراً من تلقاء نفسها . وقد اراني الهنود رجلاً آخر قطعت لسانه وارجعته كما كان فنظرت في لسان هذا الرجل فلم اجد فيه الا جرحاً صغيراً في راس اللسان . وتوارد الزهاد الهنود من اقصى البلاد الى كابورتالا لمشاهدة هذه القديسة والتبرك بها . وزارها سكان هذه المدينة رجالاً ونساء يطرحون تحت قدميها النقود والهدايا . قال لي احد كبار رجال الحكومة وهو الذي اشرت اليه قبلاً « لو ارادت هذه الفتاة الغنى لاصبحت غنية في يوم واحد ولكنها تحتقر المال والجاه ولا تطلب الا البساطة في كل امورها » وقال لي غيره « لو شاءت وتركتها الحكومة الانكليزية لبلغت بينارس وكلكتا باحتفال كهذا الاحتفال الذي شهدته الآن »

هذه خلاصة ما كتبه المسيو ميتين يُستدل به على ان الوثنية لا تزال شديدة في الهند بازاء الاسلامية والمسيحية وان الاوهام لا تزال ضاربة اطنابها في تلك البلاد كما كانت منذ الوف من الاجيال

الجامعة

✻ في حلتها الجديدة ✻

✻ صفحات الجامعة ✻ تصدر الجامعة من عددها الثالث عشر فصاعداً في ٤٠ صفحة بدلاً من ٢٠ ولكن بحجم اصغر من حجمها الحاضر الذي تكاثرت علينا شكوى القراء منه بالنظر الى كبره وتجعدها به ولا سيما في طريقها الى اميركا وايران وزنجبار والهند وغيرها من البلدان القاصية

✻ ابواب الجامعة ✻ وبالنظر لاتساع نطاقها هذا الاتساع المهم رأينا ان نزيد ابحاثها وابوابها زيادة سنأتي على ذكرها

✻ اشتراك الجامعة ✻ كل ذلك ونبقي بدل اشتراك الجامعة كما هو دون ان نزيده كما كان حق الجامعة ابتغاء المزيد من رضى القراء . وحسبها ذلك ربحاً وعلى الله الاتكال

التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لنسهل لهم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من اهم ما يحتاج اليه الشرق الآن

الطبقة الساقطة

الطبقات الثلاث — الطبقة الرابعة — المدارس وكرامة العمل — مدرسة تلامذتها يحبون العمل — الاسماء الفخمة والاسماء اللطيفة — رئيس جمهورية فلاح — مسئولية امام الله والناس — شامي يا كعك يا كعك شامي

قال الفيلسوف كَنتْ الالماني : « غرض التربية انماء كل ما في الانسان من القوى » ووظيفة المربي ان يسهل هذا النمو ويزيل كل ما في طريقه من العثرات

والاولاد الذين هم موضوع التربية يكونون على ثلاث طبقات • الطبقة الاولى طبقة الاغنياء المستريحين وهم الطبقة العليا • الطبقة الثانيه طبقة العاملين وهم الطبقة الوسطى • الطبقة الثالثة طبقة التعساء والمعذبين وهم الطبقة السفلى

فمن وظيفة المربي ان يربي كل طبقة من هذه الطبقات الثلاث تربية تنطبق على حاجاتها واحوالها اذا كان يريد الخير الحقيقي لها • فالطبقة العليا يربيها تربية عالية يجعلها تستفيد من راحتها وتفيد بغناها • والطبقة الوسطى يربيها تربية تزيد نشاطها لتكون اكثر استفادة من عملها وجدها • والطبقة الثالثه يربيها تربية تزيل شقاءها وترفع عنها عذابها •

ومن اكبر آفات التربية ان لا يراعي المربي حاجات هذه الطبقات واحوالها عند تربيته اياها • فانه عند ذلك ينشيء طبقة رابعة اشد تعاسة منها كلها • وهذه هي « الطبقة الساقطة»

وما هي الطبقة الساقطة ؟

انت غني من فضل الله ولك الاملاك الواسعة والتجارة الرابحة • حول منزلك منازل جيران لك فقراء ومتوسطي الحال يعاشر اولادهم اولادك وتزور نساؤهم زوجتك • فيدهش هؤلاء الازواج ما يرون في منزلك من فخامة بنيانه وجمال اثاثه وحسن ملابس اسرتك فيميلون الى جعل منازلهم كمنزلك وملابسهم وملابس اولادهم كملابسك وملابس اولادك غير ذاكرين ان ما تبذله انت في هذا السبيل هو من فضلتك وما سيبذلونه هم فيه من دماء قلوبهم • ثم يرسلون اولادهم الى المدرسة على سبيل التشبه باولادك • ويبذلون كل رخيص وغال في سبيل انالتهم « الشهادة العلمية » اقتداء باولادك • فيعود الاولاد من المدرسة اليهم طافحة رؤوسهم بالاحلام والتصورات والآمال وممتلئة نفوسهم من حدة الشباب ودعوى الصبا وكبرياء التلمذة الجميلة • فيطلب لهم آباؤهم عملاً يعملونه فيجدون انهم اصبحوا والعمل نقيضين لا يجتمعان • فان اولادهم يعتقدون ان « علومهم » رفعتهم عن حرف ابائهم وحالهم لم تعد تنطبق على حالهم فيطلبون عملاً « شريفاً » يقضون اجمل ايام العمر في طلبه وهم لا يدركونه لانه في الحقيقة اعلى منهم فيلبثون في هذه الحالة : لاهم يبلغون الطبقة العليا التي يطلبونها ولاهم يرضون بطبقتهم فيقيمون فيها • هذه هي الطبقة الساقطة

لاحظوا جيداً تجدوا هذا الداء الوبيل بصور شتى وعلى وجوه مختلفة يفتك بالشبيبة الشرقية وبالخصوص الشبيبة السورية فتكاً ذريعاً • ولا دواء لهذا الداء الا في صرف هذه الشبيبة الى حب العمل وضم التعليم العملي في المدارس الى التعليم العلمي ليكون بذلك منصرف لهذه القوى المحقونة فيها الذاهبة سدى بلا فائدة

فلا نلومن شبان الشرق اذا لم يقوموا بما يجب عليهم لانفسهم ولاهلهم ولوطنهم وانما يجب ان نلوم مدارسهم ومعلميهم وامهاتهم • فان مدارسهم لا تربيهم تربية « تنمي جميع قواهم » كما هو حد التربية في مذهب كنت بل تضع في نفوسهم ما يحول دون هذا النمو باهمالها وضع التعليم الصناعي بازاء التعليم العلمي واعراضها عن غرس فضائل الرجولية في نفوسهم مثل الاقدام وحب الجد وايثار اي عمل كان اذا لم يكن فيه ما يحط من كرامة العامل على المعيشة في الكسل والخمول والبطالة ووصاية الوالدين

بل اننا نشدد النكير على تلك المدارس لعدم تحبيب معلميها الحرف اليدوية الى التلامذة وترغيبهم في العمل بها في كل

فرصة سانحة كأن ينشأ في كل مدرسة داخلية او ابتدائية قسم يحتوي تعليم صنعة النجارة او الحدادة او غيرها من الصنائع التي تكون رياضة للجسم والعقل معاً و يكون فيها تعويد الاولاد من صغر على العمل وتعليمهم انه شريف مقدس وان البطالة هي النقص والرذيلة والضعة والانحطاط

***

وانا نحمل المدارس الشرقية تبعة بطالة الشبان الشرقيين وما تنتجه هذه البطالة من الشقاء والشرور والآثام لاننا قدرأينا بانفسنا مبلغ ما يؤثره المعلم في نفوس الطلبة اذا عرف كيف يبذر بذور تعليمه فيها . فقد كان لنا في المدرسة التي كنا نديرها في سوريا تلامذة اعزاء جربنا هذا الامر فيهم و يلذ لنا ان نتكلم هنا عنه وعنهم . فقد تولينا امرهم وفي نفوس اكثرهم كراهة شديدة للحرف والصنائع وانفة من كل عمل يدوي . فوضعنا نصب اعيننا مقاومة هذا الروح القبيح وبث الروح الصحيح النافع الذي ينعش قوى النفس ويقوي الانسان وهو حب كل عمل واحترام كل عامل . ولم نتخذ الى هذا الامر طريق النصح والارشاد فان ذلك قلما يؤثر في نفس الولد بل جعلنا نبرهن لهم اولاً ان الانسان يشرف الوظيفة لا الوظيفة تشرف الانسان . ثم بسطنا لهم مذهب جان جاك روسو بهذا الشأن وفحواه وجوب تعليم كل ولد صنعة يدوية كصنعة النجارة والا كان الولد ناقصاً . وما زلنا نؤيد هذا المبدأ مبدأ حب العمل واحترام العامل حتى جاء يوم الفرصة فجمعناهم وقلنا لهم ان في عزمنا استدعاء نجار يعلمنا صنعة النجارة الجيلة في مدة الفرصة لاننا شديدو الميل اليها والرغبة فيها لما فيها من الفائدة الرياضية للجسم والعقل . ثم انفرط عقد التلامذة . فهل تعلمون ما كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة ان اكثر الذين كانوا يحتقرون العمل اليدوي دخلوا معامل النجارين فقضوا فيها شهري الفرصة يتعلمون النجارة « التي يحبها معلمهم » لا سيما وقد أسمعهم انه سينشئ قسماً لتعليم النجارة في المدرسة

وكأنا نرى بعضهم يبتسم حين تلاوة هذا الكلام . كلا لا تبتسموا وخصوصاً اذا كنتم معلمين فان ابتسامكم حينئذ يجعلنا نشفق عليكم وعلى مبلغ معرفتكم بواجبات وظيفتكم . ليس ما يدعو الى الابتسام في تعليم تلامذة المدارس حرفة يدوية فانها تقوي اجسامهم وتدرب ايديهم على العمل وتقوي عقولهم بتقويتها اجسامهم لان العقل الصحيح في الجسم الصحيح وفضلا عن هذا كله فانها تجعلهم يثقون بقوتهم على المعيشة مهما هبت عليهم زوابع الحياة لان الصنعة التي في ايديهم كفيلة باعطائهم خبزهم فيستريح بالهم وتولد الثقة والراحة الاقدام في نفوسهم لان الانسان لا يكون مقداماً الا بقدر ما يكون قوياً

فتعليم حب العمل في المدارس واحترام كل عامل من اهم الواجبات المدرسية . وتعليم الصناعة والزراعة والفنون رأس هذه الواجبات في هيئتنا الشرقية

اطردوا هذه الاسماء العلمية الضخمة الفارغة وضعوا مكانها اسماء الصنائع والفنون اللطيفة النافعة استبدلوا هذه المعارف السطحية التي تمحى من لوح ذاكرة التلميذ اول ما يضع قدمه خارج باب المدرسة بتلك المعارف العملية التي توحي اليه الثقة بنفسه فتقوي عزمه وتجعله قادراً على كسب خبزه بعرق جبينه في كل ارض تلقيه زوابع الحياة فيها . ومتى اعطيتموه هذه القوة وغرستم فضيلة « حب العمل » في نفسه فلا تخافوا على هذه الفضيلة من حنو امه وابيه فانهما اذا حاولا صرف افكاره عن صنعة يريد العمل بها لانه لا يشعر بميل للعمل الادبي او العلمي الذي يريدان ان يعمله — قال لهما : ما من عار يا والده في هذه الصنعة فان سنسيناتوس رئيس جمهورية رومه كان فلاحاً

ولا سبيل الى انقاص جيش البطالين في الشرق وانهاض « الطبقة الساقطة » الا بهذا التعليم العملي فاذا كانت مدارس الشرق يهمها خير تلامذتها فلتجعل بازاء التعليم العلمي تعليماً عملياً والا فهي المسئولة امام الله وامام الناس عن هذا الشقاء الذي تمد اطنابه بيننا وهذا الفقر الذي تجعله مخيماً علينا وعلى اولادنا

***

ونختم هذا الفصل بمثل صغير

رأينا منذ بضعة اسابيع في شوارع الاسكندرية شاباً في نحو العشرين من العمر مفتول العضل ضخم الجثة كانه العجل السمين . يمشي وهو حامل طبقاً في يده و ينادي «شامي يا كعك يا كعك شامي » فاستوقفناه وسألناه عن حاله . قال انه من سوريا قدم الى مصر منتشاً عن عمل فلم يجد عملاً فصنع كعكاً شامياً وبدأ يبيعه في الاسكندرية ليربح ما يسد نفقته . فالقينا نظرة الى طبق الكعك فوجدنا فيه ثلاث كعكات وقد باع اثنتين فتكون جملة تجارة هذا الشاب خمس كعكات ثمنها غرشان ونصف بما فيه الارباح والرأسمال . . . .

فيا لانحطاط النفوس · بل يا للرحمة والشفقة على هذا الجيل الذي يقاسي اصناف العذاب · ولا تستزيدونا فانكم تسمعون مايؤلمكم · تسمعون ان هذا الشاب قد درس في مدارس بلده الصرف ... والنحو ... واللغة الفرنسوية... ولكن لم يتعلم حرفة يكتفي بها ذل هذا الانحطاط وعار هذا الخمول · فكأن مدارسنا تقتل اولادنا قتلاً · نقول ذلك ولا نبرىء الاهل من جريمة قتل هذا الشاب فان المدرسة والبيت في هذه الجريمة مشتركان · وكم من الوف والوف الوف مثله في هيئتنا الشرقية

أ فليس اصلاح هذه الحال اعظم من كل اصلاح سياسي بل اساس كل اصلاح سياسي

الى امهات الشرق وآبائه ومديري مدارسه ومعلميه نقدم هذا الفصل لعلهم يجدون فيه ما يحركهم نحو الغرض الشريف الذي نصبناه امامهم وبالله التوفيق

باب الشعر والانشاء

ننشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتاخرين وبعض منتخبات من شعرهم

حاتم الطائي

هو بن عبد الله بن الحشرج الطائي · كان شاعراً ولكنه اشتهر بجوده لا بشعره · وانما اردنا ان نذكره في هذا الباب لنجمع بينه وبين « جورج اوفيروف » في جزء واحد لشبه بينهما وهو كثرة البذل والسخاء

ورث حاتم الجود عن امه عنبة فانها كانت لا ترد سائلاً فحجر عليها اخوتها حتى لا تتلف مالها واطالوا هذا المنع عليها حتى حسبوها قد تالمت منه وتركت عادتها القديمة فاعطوها صرمة من الابل والصرمة القطعة من الابل فوق العشرة فاتتها امراة من هوازن مستجدية فقالت لها عنبة « دونك هذه الصرمة فخذيها فلقد عضني من الجوع مالا امنع معه سائلاً ابداً »

من هذه النفس الطيبة الكريمة اشتقت نفس حاتم فجاءت طيبة كريمة · وقيل ان امه رات في الحلم وهي حامل به ان قائلاً يقول لها اتريدين غلاماً سمحاً يقال له حاتم ام عشرة غلمان شجعان فقالت اريد حاتم فولدته

ولما شب حاتم وترعرع ارسله ابوه ليلحق بالابل وقيل بل جده الذي ارسله لان اباه مات وحاتم صغير فرباه جده · وسبب الحاقه اياه بالابل ان حاتماً كان وهو غلام يخرج بطعامه الى الحي فاذا وجد من يأكل منه معه اكل والا طرح الطعام ولم يأكل · فلما صار في الابل جعل يطلب الناس في كل مكان فلا يجدهم وما زال كذلك حتى طلع عليه ثلاثة رجال وهم النابغة الذبياني وعبيد بن الابرص وبشر بن ابي حازم الشعراء المشهورون · فسالوه هل من قرى يافتى · قال تسالونني عن القرى والابل امامكم انزلوا وانحروا منها ما تشاؤن · فنزلوا وكانوا يقصدون النعمان فنحر لهم حاتم ثلاثة من الابل فامتدحوه باشعار فقال لهم حاتم اردت ان يكون لي عليكم فضل فكان لكم بشعركم فضل علي « انا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن آخرها او تقتسموها » فاقتسموها فاصاب الواحد منهم ٩٩ بعيراً وقيل ٣٩ وانصرفوا لسبيلهم · فلما سمع بذلك ابوه اتاه مسرعاً وساله اين الابل قال « يا ابتِ طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرماً لا يزال الرجل يحمل بيت شعر آنس به علينا عوضاً من ابلك » فقال له ابوه لا اساكنك ابداً ثم هجره وخرج بعيلته فلم يترك له الا جاريته وفرسه وفلوها

فاتاه بعد هذه الحادثة قوم من اسد وقيس في طريقهم الى النعمان فطلبوا منه راحلة تحمل صاحباً لهم فقد راحلته فقال لهم دونكم فرسي هذه فاخذوها ومضوا فتبعها فلوها فخرجت الجارية لترجعه فناداهم حاتم لا ترجعوا شيئاً فما تبعكم فهو لكم فاخذوا الفلو والجارية مع الفرس · فتامل

قال ابن الاعرابي · كان حاتم من شعراء العرب ويشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله · اذا قاتل غلب · واذا غنم انهب واذا سئل وهب · واذا اسر اطلق · وكان يقسم انه لا يقتل وحيداً لامه · وممن كان يختلف اليه من الشعراء الحطيئة وبشر ابن ابي حازم

وتزوج حاتم فرزق ابنته سفانة جاءت بمنزلة والدها في الجود فكان يعطيها الابل فتنها الناس فقال لها ابوها « يا بنية ان القرينين اذا اجتمعا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكي او امسك وتعطي فانه لا يبقى على هذا شيء »

وتزوج حاتم بعد موت امرأته الاولى ماوية بنت عفزر وكانت ملكة تتزوج من ارادت . فاتاها ثلاثة يطلبون الزواج بها : حاتم والنابغة الذبياني ورجل من بني النبيت فقالت لم اتزوج اكرمكم واشعركم . فجربتهم بالكرم فوجدت حاتماً اكرمهم . فاستنشدتهم الشعر فانشدها النابغة والنبيتي ثم انشدها حاتم :

اماوي قد طال التجنب والهجر   وقد غدرتني في طلابكم الغدر
اماويّ ان المال غادٍ ورائح   ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي اني لا اقول لسائل   اذا جاء يوماً حل في مالنا النذر
اماويّ اما مانع فمبين   واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماويّ ما يغني الثراء عن الفتى   اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
اماويّ ان يصبح صداي بقفرة   من الارض لا ماء لديّ ولا خمر
ترىْ ان ما انفقتُ لم يكُ ضرني   وان يدي مما بخلت به صفر
وقد علم الاقوام لو ان حاتماً   اراد ثراء المال كان له وفر

فقالت له ماوية انك اكرمهم واشعرهم وتزوجت به فولدت له عدياً ثم طلقته لتبذيره باغراء ابن عم لها يدعى مالك رغب في التزوج بها

ويروى عن حاتم قصص ونوادر لا تحصى تدل على بلوغه في الجود والسخاء وكرم النفس مبلغاً يدهش العقول . منها انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما وصل الى ارض عنزة عرفه رجل كان في اسرهم فناداه يا ابا سفانة اهكلني الاسار فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي وليس معي ما افديك به الآن . ثم اشتراه من العنزيين وقال خلوا سبيله وانا اقيم مكانه في الاسر حتى اعطي الفداء . فاطلقوا سبيله واعتقلوا حاتماً مكانه حتى فدى نفسه . فتامل

ويقال انه كان اذا اظلم الليل جعل غلامه يوقد ناراً على الآكام القريبة حتى يهتدي الضيفان بها الى منزله وكان يقول له:

اوقد فان الليل ليلٌ قرٌّ   عسى يرى نارك من يمرُّ
ان جلبتْ ضيفاً فانت حرُّ

وهذا غاية في الجود وسعة الصدر ماوراءها غاية

ومن شعره قوله

واني لعف الفقر مشترك الغنى   وتارك شكل لا يوافقه شكلي
واجعل مالي دون عرضي جنة   لنفسي واستغني بما كان من فضلي

وله قوله في الجود

اعاذل ان المال غير مخلدِ   وان الغنى عارية فتزوَّدِ
وكم من جواد يفسد اليوم جودهُ   وساوس قد ذكرنه الفقر في غد
وكم ليمَ آبائي فما كفَّ جودهم   ملام ومن ايديهم خلقت يدي

وله ايضاً

اذا كان بعض المال رباً لاهله   فاني بحمد الله مالي معبدُ
اذا ما البخيل الخب اوقد ناره   اقول لمن يصلون ناري اقدوا
كذاك امور الناس راض دنية   وسامٍ الى فرع العلا متوردُ

وكانت وفاته قبل الاسلام . وانما اوردنا هنا نزراً يسيراً من حوادثه الكثيرة

باب الاخبار العلمية

✻حل مسألة الطيران✻ اخترع المخترع لانكلي الاميركي آلة جديدة للطيران تحل مسألة الطيران حلاً نهائياً . فانه يستطيع بهذه الآلة ان يسير ضد الريح ويصعد الى علو لم تبلغه المناطيد الى الآن لانه ياخذ معه من هواء الارض مؤونة يطلقها في العلى عند ضعف الهواء عن حمل آلته فتزيده ارتفاعاً . ومتى اراد النزول الى الارض نزل بخفة العصفور من غير ان يكون خطر في نزوله . وهذه الآلة ترتفع بالغاز ولها (دفة) تدار بها واشرعة كاشرعتها . راينا صورتها في مجلة المجلات وشرحاً مسهباً عنها يدل على ان لانكلي قد اخترع سر الطيران الحقيقي فزالت كل الصعوبات التي كانت قبلاً

وقد انفق لانكلي على صنع آلته ٨٥ الف فرنك ويقول الاميركيون انهم سينفقون مليوناً ونصف مليون دولار على صنع مائة آلة منها يتخذونها في وقت الحرب مراكب للمدافع يطلقونها فوق جيوش الاعداء فتقذف بين صفوفهم من اعالي الجو نيرانها الآكلة فيتملكون بذلك ناصية النصر ويكونون على ثقة من الفوز على كل جيش يحاربونه لانه يحاربهم من الارض وهم يحاربونه من السماء . وقد كان في اوروبا لهذا الاختراع الجديد شان عظيم

✻مشي الانسان على الاربع✻ نشرت المجلة البلجيكية مقالة علمية في غاية الاهمية بقلم الاستاذ فانلار اثبت فيها ان الانسان خلق من ذوات القوائم الاربع اي وجد ليمشي

على يديه ورجليه فاختياره الانتصاب على ذلك اوقف نموه واضر بالنسل كله. قال : والعلم يثبت ان جميع الحيوانات كانت ذوات ايد واصابع كاصابع الانسان من الافعى الى الجمل والفرس فانقرضت ايديها واصابعها او تحولت تبعاً لحاجاتها وضرورات معيشتها . فلا يحق للانسان ان يفاخر الحيوانات بيديه وجمالها لانهما كانتا للحيوانات ثم « بطلت هذه الموضة » عندها . واذا كان الانسان يفاخر بيديه وما صنعتاه من آيات التمدن الباهرة فليذكر الاضرار التي لحقت به بسببهما. فانه لم يخلق منتصباً فانتصابه غير تركيبه واوقف نموه . فان قلبه بعد الانتصاب اصبح مضغوطاً فصار يشق عليه ان يرسل عمودياً الى الدماغ الدمَ الكافي لغذيته وادارته فنشأ عن ذلك ضعف العضلات ووقوف نموها واصبح من الصعب على الانسان ان يجتنب داء فقر الدم بسبب جهد القلب وتعبه في ذلك العمل الشاق . و بالنظر الى هذا الانتصاب وعدم استقرار تركيب الجسم بسببه صارت كبده ومعاه وكليتاه تسقط عند اصغر حادث الى جوفه . زد على ذلك ان قدميه غير ثابتتين في مشيهما بل ان اول زلقة تطرح الجسم كالجزع الممدود وتناول الانسان مقداراً معلوماً من المسكر يجعله غير قادر على السير عليهما . هذا عدا عن انكشاف بطن الانسان وصدره بالانتصاب وتعرضهما لكل الطوارىء والصدمات . فاذا أراد البشر ان يكون لهم كل قوتهم ونموهم ويجتنبوا هذه الآفات التي مر ذكرها فليسيروا على الاربع اي على اليدين والرجلين اقتداء بالحيوانات اخوتهم . . . هذا هو رأي العالم فانلار

❊ مذهب دروين لدى المحاكم ❊ اذا قال العلماء «مذهب دروين» فانهم يعنون بذلك مذهباً طبيعياً للعالم دروين الشهير مقتضاه ان الانسان لم يخلق خلقاً على ما في الكتب الدينية بل ترقى عن الحيوان وكذلك جميع المخلوقات الحية. وقد نصر هذا المبدأ رجال من اكابر العلم والفلسفة وكاد يتغلب على جميع المذاهب الاخرى . ولكن هنالك امراً يبقيه ضعيفاً مهما قوي انصاره وهو ما يسمونه «الحلقة المفقودة». فانه اذا كان عالم الاحياء سلسلة واحدة الحويوينات طرفها الواحد والانسان طرفها الثاني وجب ان تكون الحلقات التي بين هذين الطرفين شديدة الارتباط وهي كذلك من اصغر الحيوانات الى القرود لكن متى بلغ علماء الطبيعة القرود وهي اقرب الحيوانات الى الانسان وجدوا بينها وبينه فرقاً كبيراً فيقتضي لصحة مذهب دروين ان يكون بين القرد والانسان حيوان ارقى من الاول واحط من الثاني ليكون حلقة مرتبطة من جانب بحلقة القرد ومن جانب بحلقة الانسان وهذه هي الحلقة التي لم توجد الى الآن ويسمونها الحلقة المفقودة

لكن مربياً للحيوانات في شيكاغو يدعى المستر ارشيك بروير ادعى انه وجد هذه الحلقة وتأييداً لقوله عرض على الناس حيواناً في منتهى الغرابة ارقى من القرود المعروفة واحط من الانسان الا انه شديد الشبه به في كل شؤونه واتفق ان المستر بروير غضب يوماً من هذا «الحيوان الانساني» فضربه ضرباً مات به وهنا عقدة المسألة . فقد انقسم الناس في شيكاغو الى قسمين فانه اذا اعتبر هذا الحيوان انساناً كان المستر بروير جانياً لقتله « نفساً » فهو يستحق حينئذٍ عقاب القتل واذا اعتبر هذا الحيوان حيواناً لم يكن للنيابة العمومية ان تقيم الدعوى عليه بل كان ذلك من حق جمعية الرفق بالحيوان . والقضاة في شيكاغو الآن في حيرة من امرهم لا يدرون ماذا يصنعون اذا رُفعت هذه الدعوى اليهم فانه لا يوجد في قوانينهم عقاب لمن يقتل «جدّ الانسان»

❊ منفعة جديدة للزنابير ❊ اكتشف عالم ايرلندي امراً يبطل المثل العربي القائل : ان الزنابير تضر ولا تنفع . فانه اثبت لها بالتجربة والمراقبة منفعة تذكر فتشكر . ذلك انه رأى يوماً بعضاً منها يحوم على بقرة فراقبها فوجدها تحوم على الذباب الواقعة على البقرة لا على البقرة نفسها فتصطاد تلك الذباب واحدة بعد اخرى وتريح البقرة من شرها . و يطيب لها بالخصوص صيد هذه الذباب عن البقرات البيض لشدة ظهور الذباب على جلدها ومتى اصطاد احدها ذبابة قطع جنحيها او رأسها وطار بصيده الى صغاره يغذيها به . وقد راقب هذا العالم بقرة مدة عشرين دقيقة واحصى عدد الذباب التي اصطادتها الزنابير عنها فكانت على التقريب ٣٣٠ ذبابة وهي منفعة جليلة للزنابير تخفف من كراهة الناس لها وايثارهم النحل عليها

❊ افعى البحر ❊ افعى البحر عند الافرنج بمنزلة الغول عند العرب في عدم وجوده . لكن قد ورد على جريدة الديلي تلغراف من ثغر كامبلتون في ايكوسيا تلغراف مؤداه ان افعى البحر قد ظهرت في هذا الثغر ورآها كثيرون من البحارة فلا سبيل الى انكار وجودها فيما بعد . و يصف المكاتب هذه الافعى بانها حيوان غريب الشكل طولها ٢٤ متراً وعرضها ٤ امتار وفي ظهرها قسم من جسمها بارز كأنه قمة واغرب ما

فيها رأسها فانه متناهٍ في الضخامة وفيه فكان هائلان · وقد حاول الصيادون ان يصطادوها ففرت منهم فاذا اصطادها غيرهم كان امرها في منتهى الغرابة لان علماء الحيوان لا يعتقدون بوجود حيوان بحري بهذا الشكل وهم يحسبونه من مختلقات العامة.

✻ سبب قبلة ✻ لما وصل الى نيويورك القائد هوبسون الذي اغرق الباخرة مريماك في مدخل ميناء سنتياغو بشجاعة الابطال وبسالة نادرة المثال استقبلته بنات نيويورك بالتقبيل فقبلته عشرة الاف قبلة جزاء بسالته · فقام اليوم العالم لامبروزو يبحث علمياً عن السبب الاصلي الذي اخرج حسان نيويورك عن حد السكينة والحشمة وجعلهن يقبلن هوبسون مع ان الانجلوسكسون يكرهن التقبيل بدليل ان الرحالة ستنلي لم يقبل ليفنستون لما وجده في افريقيا وتنسن الرحالة الشهير لم يقبل الرجل الذي انقذ حياته من الموت · فرد العالم لامبروزو الى اصل التقبيل فقال انه غير معروف عند المتوحشين وانه كان عند القدماء خاصاً بالاولاد اي ان الام كانت ترطب بشفتيها شفتي الطفل لتذهب حرارته فالتقبيل اذاً خاص بالنساء · والتقبيل لا يكون دلالة على الحب فقط بل يكون دلالة على الاحترام بدليل ان المسيحيين يقبلون الاشياء الدينية · وكان الاجتماع عظيماً عند وصول هوبسون فحرك هذا الاحتفال العظيم في نفوس بنات نيويورك عاطفة التقبيل الاحترامي فاندفعن الى تقبيله لا عن روية او تدبير ولكن بدافع داخلي طبيعي · فتقبيلهن اياه كان نتيجة عملية لشعور داخلي قديم لا دخل فيه لارادة المرأة وميلها

✻ عجة محيط دائرتها متران ✻ شكا الزراع في بلد من اعمال تونس ان العصافير تضر بالزرع كثيراً فصدر الامر الى جنود الفرقة الثالثة ان يزحفوا الى اعشاشها بقلوب من حديد ويفتكوا بها ... فهاجمها منهم جيش عرمرم فاتلفوا اعشاشها وجمعوا منها نحو ٥٠٠٠ بيضة من بيوضها فاخذوها وكسروها وعملوا منها عجة كان محيط دائرتها مترين · فاذا كانت العصافير استحقت هذا العذاب لفتكها بالمزروعات فما يستحق هؤلاء الجنود لفتكهم بصغار العصافير

✻ مؤتمر دولي لحفظ الفيل ✻ عاد المسيو فوى من صيد الفيل في افريقيا ساخطاً على الصيادين وعلى حكومات اوروبا التي تأذن لهم بصيده · فانهم يقتلون منه في كل سنة في افريقيا ٤٠ الف حيوان ويقتلون الواحد منها لنزع ما فيه من العاج ولكن العاج الذي يستخرجونه منه لا تساوي قيمته اكثر من مائة فرنك مع ان ثمن الفيل في الهند من ١٥٠٠ فرنك الى ٥٠٠٠ فرنك فكان مثل صيادي الفيل مثل المتوحشين الذي يقطعون الشجرة ليتناولوا ثمرها · وقد نشر المسيو فوى مقالة بهذا الصدد في مجلة باريز يثبت فيها انه من العار على اوروبا ان تسمح بافناء هذا الحيوان مع انه اشد نفعاً من كل حيوان في نقل الاثقال اذ يحمل منها حمل ٣٢ رجلاً · وهو يرى انه اذا استمر صيده على ما هو عليه الآن فلا تنقضي ثلاثون سنة حتى ينقرض نوعه ويصبح معدوداً في جملة الحيوانات المنقرضة · ولذلك يطلب امرين : الاول منع تجارة العاج اقتداء بما صنعته الحكومة الانكليزية في الهند فيبطل صيد الفيل ببطلان هذه التجارة والثاني انشاء حظائر لتدجين الفيل وتربيته · ورغبةً في ادراك الأمر الاول الذي يتوقف عليه حياة نوع الفيل يقترح المسيو فوى ان تعقد الدول الاوروبية في معرض باريز القادم "مؤتمراً دولياً لحفظ الفيل" كما عقدت يوماً في باريز مؤتمراً بشأن صيد الفقمة

✻ الصينيون هم السابقون ✻ يقول الاوروبيون مفتخرين اننا قد اخترعنا البارود فيقول لهم الصينيون قللوا من فخركم فقد اخترعناه قبلكم · يقول الاوروبيون مفتخرين قد اخترعنا حروف الطباعة فيقول الصينيون قللوا من فخركم فقد اخترعناها قبلكم · وقد قال الاوروبيون اخيراً انهم قد اخترعوا الدراجات (البيسكليت) فاجابهم الصينيون كلا فاننا اخترعناها قبلكم ·

وتفصيل ذلك في رواية احدى الجرائد الانكليزية ان الصينيين اخترعوا الدراجات في سنة ٢٣٠٠ قبل المسيح في عهد سلالة ياو وكانوا يسمونها « التنين السعيد » وما زالوا يستعملونها الى قبل مائة سنة من هذا العهد يومئذ كثر استعمالها في بكين وباقي بلاد الصين حتى شغلت النساء الصينيات عن منازلهن واولادهن لكثرة رغبتهن في ركوبها فصدر امر امبراطوري بمنع استعمالها ولا يزال منها في بكين مثال الى هذا اليوم · ففي الحقيقة ما من جديد تحت الشمس كما يقول الفلاسفة

باب الاسئلة والاجوبة

الرياضة الجسدية

(طنطا) توفيق افندي بورصلي مكاتب البصير

ما هي الالعاب الاولمبية التي ذكرتموها في تاريخ تمثال جوبيتير في الجزء الماضي ومن وضعها وما هي فائدتها

(الجامعة) ذكر ابن رشد فيلسوف العرب في كتابه تعريب خطابة ارسطاطاليس شيئاً عن هذه الالعاب في كلامه على فضائل الجسد ومنها الحسن قال مانصه

« واما الحسن فانه تختلف باختلاف اصناف الاسنان فحسن الغلمان وجمالهم هو ان تكون ابدانهم وخلقهم بهيئة يعسر بها قبولهم الآلام والا نفعال اي لا يكونون غير محتملين للاذى وان يكونوا بحيث يستلذ أن يُنظر اليهم عند الجري والغلبة .

ولذلك ما يرى الناس الغلمان الذين هم متهيأُون نحو الخمس المزاولات واللعبات حساناً جداً ونعني بالخمس المزاولات واللعبات الاشياء التي كان اليونانيون يروضون بها صبيانهم وهي: العدو والركوب والمثاقفة والصراع والملاكزة

وانما كان الناس يرون فيمن كان متهيأ نحو الافعال الخمسة انه جميل لانه مهيأ بها للخفة والغلبة واذا شب امثال هؤلاء الغلمان كانوا لذيذي المنظر عند العمل في الحرب»

انتهى كلام الفيلسوف ابن رشد

وقد وضع هذه الالعاب او المزاولات كما يسميها الفيلسوف قدماء اليونان فكانوا يحتفلون بها في كل اربع سنوات في مدينة اولمبيا المنصوب فيها تمثال جوبيتير اله الآلهة وقصدوا بها الى اكرام المهم هذا . وكانت هذه الالعاب تجرى في الصيف ويجتمع الشبان الذين يريدون الاشتراك فيها في مدينة اولمبيا قبل اوان اللعب بعشرة اشهر ليتمرنوا و يستعدوا للمناضلة والسباق .

وكان هيكل جوبيتير محاطاً بالحدائق والبساتين الغناء فكان الناس ليلة افتتاح الالعاب يقطفون منها الازهار والاغصان ويصنعون منها اكاليل لتزيين الهيكل . ثم يتسابقون في الغد ويتصارعون ويتثاقفون والفائزون منهم يكللون في احتفال بهيج جداً واول ما يجب عليهم بعد فوزهم دخول الهيكل وذبح ذبيحة للاله جوبيتير . وغني عن البيان ان اولمبيا في ايام هذا الاحتفال العظيم كانت مقصد اليونانيين من جميع الجهات

وقد كان اليونان في هذه الالعاب يحسبون انهم يقومون بواجبات دينية وفي الحقيقة انهم كانوا يقومون بواجبات صحية في غاية الاهمية . فان شبانهم باستعدادهم لهذه الالعاب كانوا يقوون اجسادهم وعقولهم و بالتالي يقوون بنية الامة كلها وهم لا يشعرون . و بالنظر للفائدة الصحية التي ثبتت لقدماء اليونان من وراء هذه الالعاب قرر محدثوهم تجديدها فهم يهتمون الآن باعادتها وقد تبرع يوماً نقيدهم جورج اوفيرف بمبلغ طائل للانفاق عليها

هذا وكم يؤلمنا ان لا نرى المدارس الشرقية تهتم بترويض تلامذتها ترويضاً جسدياً كافياً بل كم يؤلمنا ان نرى بعض الجرائد المصرية تنتقد على تلامذة بعض المدارس الاميرية شدة تعلقهم بلعب الكرة وغيرها من الالعاب الجسدية ولنا عودة الى هذا الموضوع .

الصحة العمومية

(القاهرة) م . د

اية دولة من الدول اشد اهتماماً بالصحة العمومية

(الجامعة) كل الدول على السواء شديدات الاهتمام بالصحة العمومية تهتم بها كل منها على قدر وسائلها ومعارفها. واذا ذكرت العناية بالصحة العمومية وضعت انكلترا وفرنسا في مقدمة الدول لكن اميركا ستتقدمها لا محالة ان لم تكن قد تقدمتها

فقد رأينا منذ اسبوعين ان مجلس الصحة في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة قرر منذ سنتين غرامة ٥٠٠ فرنك لكل من يبصق في المركبات العمومية . ثم رأى المجلس ان الاقتصار على المركبات لا يدفع الشر المطلوب دفعه فقرر منع البصق في كل الاماكن العمومية : في الشوارع والاسواق والمركبات والكنائس والمدارس والملاعب وغيرها . والسبب في ذلك ان من يبصق في الشوارع والاماكن العمومية كمن يبصق في افواه الناس لان هذا البصاق لايلبث ان يجف في التراب فيطير ترابه الى المناخر والافواه والآذان فاذا كان البصاق بصاق ذي داء سرى الداء الى الناس على هذا الوجه بسرعة شديدة. وقد أثنت المجلات الطبية على هذا القرار وتمنت ان يعم كل المدن المتمدنة قريباً اذ لا يقتضي الا حمل الناس مناديل في جيوبهم واعتيادهم ان لا يبصقوا الا فيها وهذا منتهى العناية بالصحة العمومية

تاريخ الاسبوعين

خارجية

هولانده — فض مؤتمر السلام بعد ان وافق على لائحة التحكيم ولكن اكثر مندوبي الدول لم يوقعوا على هذه اللائحة والارجح ان اعظم نتائج المؤتمر هي تقريره «زيادة الرفق بالجرحى والاسرى في ايام الحرب» ليس الا . . .

روسيا — نقلت جريدة التيمس من باريز ان القيصر عازم على التنازل عن العرش لاخيه الغراندوق ميشل لخيبة آماله خيبة مرة وان السبب في سفر المسيو ديلكاسه الى بطرسبرج اقناعه بالرجوع عن عزمه

المانيا — قال الامبراطور غليوم في كتاب كتبه بخط يده الى ملكة انكلترا انه يزورها قبل الخريف اذا مكنته الفرص

فرنسا — عزلت الحكومة الجنرال نكريه من عضوية المجلس الحربي العالي لانه عهد الى بعض الضباط ان يبلغوا الجنود ان الجنرالية سيطلبون من الحكومة بعد حكم مجلس رين ان تمنع الجرائد من الطعن على الجيش والا اضطروا الى العمل هم انفسهم واشاع احد موظفي دائرة البوليس ان اثنين من كبار القواد قد استقالا اثر عزله فهبطت اسعار اوراق الرانت الفرنسوية ولكن الاشاعة كانت كاذبة

ظهر اختلاق الرسالة التي قيل ان القيصر ارسلها الى البرنس لويس نابليون (انظر تاريخ الاسبوعين في الجزء الماضي)

سافر المسيو ديلكاسه وزير الخارجية الى بطرسبرج «لرد الزيارة للكونت مورافيف» هكذا قيل رسمياً . وقد قابله القيصر في ٦ الجاري في قصر بترهوف

ابتدأت محاكمة دريفوس في رين في ٧ الجاري فانكر بصوت يدل على تاثره انه كتب الكشف او انه اعترف بتسليم اوراق لدولة ما وصرح بانه بريء

انكلترا — وافق مجلس العموم الانكليزي على قانون يقضي باقراض المستعمرات الانكليزية الاموال لانشاء الاعمال العمومية فيها

جرت التمرينات البحرية السنوية فتمكن اسطول البوارج من منع اسطول من الطرادات السريعة ان يستولي على السفن التجارية القادمة من الاتلانتيكي الى انكلترا . وهو اشد خطر تخشاه انكلترا في ايام الحرب

بلجيكا — استعفت الوزارة

داخلية

﴿الدولة العلية﴾ بعثت الحضرة السلطانية برسالة برقية الى الجناب الخديوي في رودس تبلغه سلامها الشاهاني وتستفهم عن سلامة سموه

ونشرت جرائد الاستانة ان البعثة العسكرية العثمانية التي بعثت بها الدولة العلية منذ بضعة اشهر الى مملكة وادي في قلب افريقيا قد وصلت الى هذه المملكة وسلمت ملكها ابراهيم بن يوسف النشان المجيدي من الدرجة الثانية الذي انعم به عليه جلالة مولانا السلطان الاعظم ايده الله . وقد احسنت الدولة صنعاً بسعيها في ادخال الممالك الاسلامية الافريقية في طاعتها ومحالفتها

﴿الجامعة الاسلامية﴾ اهم حركة ادبية حدثت في الصحف في هذين الاسبوعين جدال في غاية الاهمية موضوعه «الجامعة الاسلامية» جرى بين جرائد الاهرام والمؤيد والمقطم والسلام وقد قرأ القراء تفاصيله بارتياح وامعان شديد .

﴿خطف الاولاد﴾ اهم حوادث هذين الاسبوعين مسالة خطف الاولاد . فقد بدت هذه المسالة صغيرة ثم كبرت حتى خشي منها على الامن العام . وتفصيلها ان الجرائد اخذت تشكو من كثرة الاولاد المفقودة حتى اضطرت نظارة الداخلية الى اجراء احصاء بهذا الشأن فتبين لها ان عدد الاولاد الذين فقدوا من العاصمة نحو ١٥٠ ولداً عاد منهم ٥٠ وبقيت المائة . فازداد الطين بلة بهذا الاحصاء وحملت اكثر الجرائد حملة شديدة على الحكومة فاثرت حملتها في تصورات عامة الشعب في الاسكندرية فاخذوا يروون الروايات الغريبة . منها ان بعض الارمن يحملون اكياساً ويقصدون الغلمان في زوايا الشوارع فينشقونهم مخدراً لاعصابهم ويضعونهم في اكياس كما توضع رؤوس البطيخ . ومنها ان الاكراد يخطفونهم وياخذونهم فيبيعونهم بيع الرقيق وغير ذلك . فاضطرب الاباء والامهات وخاف الاولاد الخروج الى الاسواق وتجمهر في الشوارع مئات والوف من عامة الشعب يضربون ضرباً مبرحاً اناساً يشتبهون بحركاتهم فيظنون انهم يخطفون الاولاد . فلما كبرت المسالة الى هذا الحد سال عطوفة رئيس النظار النائب عن

سمو الخديوي سعادة محافظ الثغر عن تلك الاشاعات فقدم له تقريراً نشر في الجريدة الرسمية يظهر فسادها كلها ويلقي على الجرائد باسلوب لطيف تبعة تكبير هذه المسالة · على ان سعادته قد شرف الجرائد بالقائه هذه التبعة عليها فانه اثبت انها توءثر على الراي العام على الاقل وان كان تاثيرها من وجه ضار لا من وجه نافع

❊ الطاعون ❊ انقطعت اصابات الطاعون من ٣١ يوليو الماضي الى ١٠ الجاري ثم عاد فلا اهلاً ولا سهلاً · وقد بلغت جملة اصاباته الى ١٣ الجاري ٨٣ اصابة توفي منها ٣٩ وشفي ٤٢ وبقي في المستشفى ٢ تحت المعالجة وآخر اصابة عزلت في ١٠ الجاري

التقريظ والانتقاد

❊ الرحلة الحجازية ❊ عنوان كتاب لموءلفه حضرة الفاضل محمد بن سليم الشهابي المخزومي وصف فيه المدينة المنورة ومكة المكرمة ونجد ومصر والشام وتونس والجزائر وبعض البلدان الاوروبية وغيرها · وهو كتاب تلذ مطالعته لان القارىء يشهد فيه بالفكر ما شهده الموءلف بالنظر وعانى في وصفه مشقة الانتقال والسفر

واذا كانت الكتب الجديدة تهدى الى المجلات والجرائد للثناء على حضرات موءلفيها فان الثناء من حقهم جزاء ما عانوه من المشقة في تأليفها وطبعها · لكن هذا الثناء الواجب لا يمنع الانتقاد الواجب ايضاً · وعهدنا ان افاضل الموءلفين لا ينكرون ان ننتقد كتبهم فاذا اذن لنا حضرة موءلف « الرحلة الحجازية » قلنا له انه مقصر في عدم تمحيص بعض الامور التاريخية التي ذكرها في كتابه وفي اهمال اصلاح الاغلاط التي وردت في كل صفحة من صفحاته سواء كانت مطبعية او غير مطبعية · على اننا نكرر الثناء على فضله وعلمه ونرجو ان لا نثقل عليه ملاحظتنا هذه ·

والكتاب مطبوع طبعاً حسناً على ورق جيد في ١٢٦ صفحة فنرجو له الرواج والانتشار

❊ منشور رعائي ❊ نشر اصحاب السيادة اساقفة الكرسي الانطاكي للاورثوذكس منشوراً الى رعيتهم يدعونهم فيه الى التمسك بالصلاة والفضيلة والتقوى الحقيقية وابطال العادات المضرة في احتفالهم في الاديرة خصوصاً اطلاق العيارات النارية وركوب المحرمات · وختموا منشورهم بالدعاء لجلالة السلطان الاعظم فعسى ان يسمع الابناء نصائح الآباء المحترمين

❊ قداس الروم وقداس اللاتين ❊ وردنا من باريز كراسة باللغة الفرنسوية موضوعها المقابلة بين قداس الروم وقداس اللاتين تأليف حضرة الارشمندريت الأب الكسيس خاطب المقيم في باريز مصدرة برسم نظنه رسم حضرة الموءلف ومفتتحة بصلاة موضوعها « الطلب من الله ان يرد الشرقيين الى الوحدة الكاثوليكية » وقد خصص ايراد هذا الكتاب بمساعدة نشر الدين في الشرق وثمنه فرنك واحد وهو يطلب من حضرة الموءلف المحترم في شارع سفر نمرو ١١ في باريز

وفيات

فجعت مصر برجل من خيرة الرجال الذين خدموها وهو المأسوف عليه المرحوم علي باشا ابراهيم ناظر المعارف والحقانية سابقاً · توفي رحمه الله عن ٧٥ سنة كان فيها مثالاً للفضل ومضاء العزيمة فوقع نعيه اشد وقع في النفوس وقد دفن بالاحتفال اللائق بمقامه عزى الله آله على فقده واسكنه فسيح جنانه

استاثرت رحمة الله تعالى في ٦ الجاري بالمأسوف عليها ارملة المرحوم عبد الله شحاده والدة حضرات رصيفينا الفاضلين نقولا افندي شحاده والياس افندي شحاده · وقد احتفل بجنازتها رحمها الله في ٧ منه احتفالاً مشى فيه سراة العاصمة ورجال الصحافة فيها فنسأل الله ان يلهم حضرات انجالها الافاضل وسائر آلها الصبر الجميل على فقدها ويتغمدها بالرحمة والرضوان

❊ اقتراح ❊ كتبت الينا احدى القارئات الاديبات في سوريا تقول « يكتب حضرة الفاضل اسعد افندي باسيلي في الجامعة فصولاً متسلسلة موضوعها « اختيار الزوج » ولكن اما كان من الانفع ان يكتب حضرته في موضوع « اختيار الزوجة » لان الرجال هم الذين يختارون لا النساء · وهل ليس في القارئات الاديبات من تجيبني الى الكتابة بهذا الموضوع فتظهر تقصير الرجال بشأن هذا الاختيار »

« صحة السطر الموضوع تحت الرسم الثاني في هذا الجزء ما ياتي « سيادة المطران غفرئيل مطران بيروت ولبنان وتوابعها »

غذاء المعدة القوية

العدل — قال انوشروان العدل سور لا يغرقه ماء ولا يحرقه نار ولا يهدمه منجنيق . وقيل لا يكون العمران حيث لا يعدل السلطان . وقيل لحكيم ماقيمة العدل قال : ملك الابد قال ماقيمة الجور قال ذل الحياة . وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامل اذا دعتك قدرتك الى ظلم فاذكر قدرة الله عليك (الثعالبي)

الصدق والكذب — قال ارسطاطاليس : احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه وان الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب (الابشيهي)

كتمان السر — قال علي كرم الله وجهه سرك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره . وقال عمر بن عبد العزيز : القلوب اوعية والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل انسان مفتاح سره . وقال عمرو بن العاص : اذا افشيت سري الى صديقي فاذاعه كان اللوم عليَّ لا عليه قيل له كيف ذلك قال : لاني انا كنتُ اولى بصيانته (الثعالبي)

الغضب — قيل لحكيم : اي الاحمال اثقل فقال الغضب . وروي ان ابليس قال : مهما اعجزني ابن ادم فلن يعجزني اذا غضب وقيل لابي عباد : ما ابعد من الرشاد السكران ام الغضبان فقال : الغضبان لا يعذره احد في مأثم يجترحه وما اكثر من يعذر السكران (الثعالبي)

حفظ اللسان — بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه : كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال : هي اكثر من ان تحصر وقد وجدت خصلةً ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها . قال : ماهي . قال : حفظ اللسان (الابشيهي)

الصداقة — قال لقمان لابنه : يا بني ليكن اول شيء تكسبه بعد الايمان خليلاً صالحاً فانما مثل الخليل كمثل النخلة ان قعدتَ في ظلها اظلتك وان احتطبت من حطبها نفعك وان كلت من ثمرها وجدته طيباً (امثال العرب)

اسباب العداوة — قيل للشيبابن شيبة ما بال فلان يعاديك فقال : لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد ورفيقي في الصناعة . (الثعالبي)

غذاء المعدة الضعيفة

بين ابوين — قال الاول ماذا يصنع ابنك اليوم فاجاب الثاني يصنع ما يصنعه وابور السكة الحديدية . قال وماذا يصنع قال — يروح ويجيء ويدخن

بين ولد وجده — قال الولد : انت كبير السن ياجدي قال نعم يابني قال وهل ليس في فمك اسنان قال ولا واحدة يابني ولكن علام هذا السؤال . قال لاني اردت ان أأتمنك على مامعي من البندق والجوز

اكلة لحوم البشر — قال واحد من اكلة لحوم البشر في اواسط افريقيا لرفيق له : العجب من هؤلاء الاوروبيين كيف يقولون ان اللحم غالي الثمن في بلادهم مع كثرة سكان تلك البلاد . . .

ام وابنتها — قالت ام لابنتها وهي تضحك على احدب كم من مرة قلت لك يا فريدة ان لا تضحكي على احد مشوه الجسم فانك تصبحين مثله . فقالت الابنة — ماما هل اذا ضحكت على الفيل يصبح لي خرطوم كخرطومه اقدر به على قطف الاثمار من فوق الجدران؟ ثم لبثت هذه الابنة البسيطة تنتظر جواب امها

بلادة فلكي — قال فلكي لصديق له هنئني يا صديق فقد خطبت فتاة حسناء . قال متى كان ذلك . قال امس الساعة ٧ والدقيقة ٤٣ والثانية ٥ لما كان زحل في اقصى بعده عن الزهرة

اب وولده — كان اب يتنزه هو وابنه فبغتهما قطيع من الثيران يركض في الطريق فخاف الولد وفرَّ من وجهها فاخذ ابوه يضحك ثم قال له : علام هذا الخوف من هذه البقر اما اكلت اليوم من لحمها على المائدة فلماذا تخاف منها . قال الولد وهو يلهث تعباً — نعم اكلت من لحمها لكن لحم هذه نيء لا يؤكل

في المحكمة — قال القاضي للمجرم هل لك ما تزيده على دفاعك ايها الرجل . فقال المجرم كلا يا مولاي القاضي وانما لي رجاء وهو انك اذا عزمت على الحكم عليَّ ان تعجل بذلك لادخل السجن قبل مرور وقت الغداء عند الظهر والا لبثت من غير غداء

حذق قاض — اراد قاض ان يبتاع صندوقاً حديدياً يحفظ فيه امواله فذهب الى السجن واخذ لصين الى جانب وطلب اليهما ان يرشداه الى نوع الصناديق التي تكون اشد صعوبة في الفتح لانهما ادرى بذلك من جميع باعة الصناديق

الفصل العاشر

وبعد ان خلت ماري باميل نصف ساعة خرج اميل من منزل ماري ولاضطراب باد في وجهه اما ماري فقدزاد السكون والهدوء اللذان كانا في وجهها . ومن راقبها بعد خروج اميل من الباب وجدها تطيل النظر الى الباب وطرف اصبعها في فمها ونفسها سابحة في تصورات لا يعلمها الا الله .

ثم قصدت منزل صديقتها ماري وقصت عليها كل مادار بينها وبين اميل فلم نسمع من كل حديثها الا قولها لها في الختام — انكر كل تلك الاخبار وقال انها كاذبة ملفقة وهو يشير عليك بالسفر الى سوريا تبديلاً للهواء

فقالت ماري وهي تتململ في فراشها فاسأليه أيرجع هو حتى نرجع نحن . قالت ذلك وضمت صدغيها بيدها لالم كانت لا تزال تجده في رأسها

وفي المساء كتبت فدوكي الى اميل ان ياتيها في الصباح ليتم الحديث معها . فلما اشرق الصباح قُرع باب منزل فدوكي وكانت قد نهضت من فراشها وارتدت بثوبها البسيط الجميل ففتحت الباب فابصرت يداً مُدت منه اليها وفيها كتاب فاخذت الكتاب وفتحته فقرأت فيه ما يأتي

«حضرة المادموازل فدوكي

«ظهر لي احياناً ان التعب شديد عليك في مخزني فانا اعفيك من هذه الخدمة وطيه تجدين قيمة رصيد حسابك وهي خمسة عشر ريالاً»

(الامضا) جوبير

فلله ما كان اشد هذه الضربة على قلب هذه الفتاة الوحيدة . كانت تنتظر في الصباح مقابلة سارة واذا بها تأخذ من صاحب المخزن الذي تخدم فيه انه قد اصبح في غنى عنها . ففقدت بذلك مورد رزقها واصبحت بلا عمل تكسب به خبزها وخبز امها . فاسودت الدنيا في عينيها ووضعت يداً على جبهتها واخرى على صدرها وسعلت سعالاً من اعماق رئتها

واتفق في هذه الدقيقة دخول اميل . فنظرت اليه باسمة ومرارة اشد من مرارة الموت ملء نفسها فكان في شفتيها الضحك وفي قلبها البكاء في فمها الورد وفي نفسها الاشواك

فادخلته فدوكي الى غرفتها واعادت عليه بعد كلام طويل ان ماري تعود الى سوريا اذا كان يعود اليها

فاجابها اميل اما انا فقد وقفت مساء أمس على سرعظيم كما اخبرتك وعلمت المؤامرة من اولها الى آخرها فيجب ان ابقى هنا لاجزي الاشرار شرّ جزاء . الشرير لا يخشى شره الا اذا كان مستتراً اما اذا بدا امره وانكشف سره فقد زال خطره . وقد انكشف امر اولئك الاشرار فساجزيهم جزاء يستحقونه فلترحل تلميذتي ماري الى سوريا ترويحاً لنفسها وتبديلاً للهواء وقولي لها ان هذه ارادتي فاني اعبدها تطيع ارادة معلمها

فعضت هنا فدوكي على شفتها وكلل وجنتيها الصفراوين شفق خفيف فكانت كاناء بلوري اصفر اللون لاح في جوفه نور ضئيل . فلم يلحظ اميل ذلك لانه كان مشغول الفكر بماري اما فدوكي فكان كل انتباهها لاميل

وبعد ذهابه جلست ماري على مائدة بازاء سريرها واخذت مفتاحاً من جيبها ففتحت درجاً واخذت منه دفتراً كبيراً وجعلت تصفحه . وكان على ظهر هذا الدفتر في الجانب الواحد هذه الكلمات (يومية فدوكي بورباكو) وفي الجانب الثاني (مكتوبة حتى لا يطلع عليها احد الا بعد موتي) . وبعد ان تصفحتها فدوكي قليلاً تناولت قلماً وجعلت تكتب فيها

وبقيت تكتب نصف ساعة ثم طرحت القلم من يدها واقفلت الدرج على الدفتر وانطرحت في فراشها . فنامت وفي نفسها ظلام وفي عينيها ظلام

ونهضت من فراشها عند الظهر صفراء اللون كانها زُعترت في المنام فذكرت لامها ان صاحب المخزن استغنى عنها فسألتها امها اتعلمين يا بنية اذا كان هذا الشاب اميل غنياً ام فقيراً

فبهتت فدوكي لهذا السؤال وقالت لامها عجباً يا اماه ما هذا السؤال ولا علاقة له بالمسألة المهمة التي اعرضها عليك . انا اقول لك انني اصبحت بلا عمل اكسب به خبزي وخبزك فتجيبينني بسؤالك هل هذا الشاب غني ام فقير

ولكن ما اتمت فدوكي الكلام حتى قُرع الباب ايضاً ودخلت البوابة معها كتاب باسم فدوكي ففتحته وقرات فيه هذه السطور

« حضرة المادموازل فدوكي

«ساءني جداً ان الصديق الذي اطلعني امس على المؤامرة التي كانت عليَّ قد اطلعني في هذا الصباح ان صاحب هذه المؤامرة قد سعى بك لدى صاحب المخزن الذي تخدمين فيه ليحمله على الاستغناء عنك . وقد وشى بك كما وشى بي فسانتقم

اذاً اتكولي معاً . قولي لتلميذتي في هذا المساء ان ترحل سريعاً الى سوريا فان هواءها يفيدها و بما انك قد تركت عملك في المخزن فيمكنك السفر معها ايضاً لزيارة بلادنا الجميلة. سافرا واتركاني هنا انتقم لكاولي والسلام »

اميل

فقرأت فدوكي هذا الكتاب بشوق وامعان شديدين ثم طوته باعتناء ووضعته في جيبها قائلة : صديقتي تسافر اما انا فلا .. ثم فكرت في السبب الذي ذكره اميل عن عزلها نعضت شفتيها وقالت : رأوني اساعده عليهم فسعوا في اذيتي فانا أرضى بهذا الاذى من اجله ...

وما اتمت فدوكي الكلام في نفسها حتى فتح الباب وظهر فيه الخواجه حنا ضاحكاً مسروراً . فامتقع لون فدوكي واصطكت ركبتاها اذ أبصرته اما هو فدخل بطمأنينة وخفة بالرغم عن ثقل جسمه وضخامته فمد يده لفدوكي مسلماً وقائلاً : كيف اصبحت اليوم حبيبة جيبتنا .

ولو كانت تعلم هذه الفتاة بيت المتنبي

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدواً له ما من صداقته بد

لردّدته ساعتئذ في نفسها . على انها كانت تردد باللغة الانكليزية شعراً لشكسبير يشبهه فمدت اليه يدها وسارت امامه الى غرفتها وهي غرفة الاستقبال فجلس حنا وقال

اظنك تعجبين ياعزيزتي من زيارتي في هذا الوقت فاجابت فدوكي بسكينة كلا لا اعجب من شيء . قال ولكن لطفك هو الذي يملي عليك هذا الكلام لا بد انك تعجبين من زيارتي ولذلك اول ما احدثك بموضوعها . لقد ساءني جداً ايتها العزيزة ما سمعته في هذا الصباح . اصحيح انك تركت المخزن الذي كنت تعملين فيه

فثارت نفس فدوكي اذ تذكرت ان الذي يكلمها هو الذي كان سبب تركها عملها وانه يتخذ معها الآن الرياء والكذب والاستهزاء سبيلاً فكادت تنطق بما يكنه ضميرها ولكنها كانت مع حدة نفسها بعنق كعنق الجمل لا تخرج الكلمة منه الا بعد مرورها في قناة طويلة فهي تزنها قبل خروجها فاذا شاءت اخرجتها واذا شاءت ارجعتها. وقد افتكرت هنيهة فرأت ان تسكت على ما في نفسها في اول الامر فسكتت.

فاردف حنا قائلاً

لقد صح اذاً ما سمعته من استعفائك ايتها العزيزة فما ذهب اذاً تعبي سدى . جئت الآن استاذنك في امرين. قال هذا وسكت

فقالت فدوكي والدموع ملء عينها للغيظ من هذا الرياء : وما هذان الامران

قال اما الاول فان تسمحي لي ان اكتب لصاحب المخزن ان لا يقبل استعفاءك لانه صديقي . واما الثاني ...

فثارت نفسها مرة اخرى حتى بلغ الكلام فمها ولكنها ارجعته وعضت شفتها . فقال : واما الثاني فأن تقبلي ادارة محل جديد كالمحل الذي كنت فيه سافتحه في هذا الشهر : فايهما تختارين

فاطرقت فدوكي هنا مفكرة . فقال حنا لا اجهل رقة احساسك ولكني ارجو ان تختاري واحداً من هذين الاثنين فانك ياعزيزتي صديقة المنزل وبالخصوص صديقة ماري ابنة اخي فخدمتك واجبة يا فدوكي

فبقيت فدوكي مفكرة

ولكن بما ذا كانت تفكر. الله اعلم. وكأنه كان في نفسها صراع بين عواطفها فبقي هو يتكلم وهي تفكر حتى رفعت رأسها وقالت بسكينة ووقار

ولكن اقتراحك هذا ياسيدي لا ينطبق على ماصنعت بي امس فهل تريدان تجرح بيد وتضمد باخرى . ليتك لا تجرح ولا تضمد

فحركت هذه الكلمات اللطيفة قلب حنا الخشن ضمن جثته الضخمة لانه استدل منها ان فدوكي مطلعة على سره . فقال مبهوتاً ما معنى هذا الكلام ايتها العزيزة

فقالت فدوكي بشيء من الحدة معناها يا سيدي انك حططت من كرامة نفسك باذيتك شخصين ضعيفين لم يؤذياك ولم يريدا لك الا الخير . ما ذنب الخواجه اميل حتى تشيع عنه الاشاعات التي اشعتها وتسعى في الحاق الخسارة به . وما ذنبي انا حتى تسعى لدى صديقك صاحب المخزن لطردي من مخزنه؟